رابط المادة على منصة باحث

تعليق على شرح حديث أبي الدرداء في طلب العلم

30 تعليق على شرح حديث أبي الدرداء في طلب العلم الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد نكمل ما بقي من هذا الكتاب النافع
المبارك كتاب شرح حديث ابي الدردافي طلب العلم. نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم وان العلماء هم ورثة الانبياء. يعني انه ورثوا ما جاء به الانبياء من العلم. يعني
انهم ورثوا ما جاء به الانبياء من العلم فخلفوا الانبياء في اممهم بالدعوة الى الله والى طاعته والنهي عن عن معاصي الله عن دينك وفي مراسيل الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رحمة الله على خلفائي قالوا يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال
الذين يحيون سنتي من بعدي ويعلمونها عباد الله. وقد روي نحوه من وقد روي نحوه من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه مرفوعا ايضا. فالعلماء في مقام الرسل بين الله وبين خلقه كما قال ابن المنكدر. ان العالم بين الله وبين خلقه
فلينظر كيف يدخل عليهم وقال ابن عيينة اعظم الناس منزلة من كان بين الله وبين خلقه الانبياء والعلماء ولهذا المعنى سمى الامام ابن القيم رحمه الله احد كتبه باعلام الموقعين
عن رب العالمين. فالعالم بين الله وبين خلقه لانه هو الواسطة. في نقل الدين الذي تلقاه عن المرسلين لان الرسل واسطة بين الله وخلقه في بيان دينه. والعلما ورثة الانبياء. والعلماء
ورثة الانبياء لان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم. فمن اخذه اخذ بحظ وافر. نعم وقال سهل وقال السهل التستري من اراد ان ينظر الى مجالس الانبياء فلينظر الى
مجالس العلماء يجيء الرجل فيقول يا فلان ايش تقول في رجل حلف على امرأته كذا وكذا؟ فيقول طلقت امرأته اخر فيقول ما تقول في رجل حلف على امرأته بكذا وكذا فيقول ليس يحنث بهذا القول وليس هذا الا لنبي او
وعالم فاعرفوا لهم ذلك. ورأت امرأة من العابدات في زمن الحسن البصري. الان بعظ تأكيد لهذا المعنى. بعظ الناس اه ربما يعني آآ يتطاول في بعض المجالس على بعض العلماء. ثم يحصل له مسألة في طلاق او في
شيء من هذا القبيل فيذهب الى الى من كان يطعن فيه او يقدح فيه او يسخر منه فيسأله عن الحق في ذلك. فاعرفوا لهم ذلك. يعني اعرفوا لاهل العلم قدرهم. بعض الناس ما يعرف قدر
اما الا اذا اضطر في مسألة معينة يرى انه يستفتي فيها العالم فيعرف قدر العالم حينئذ بينما الاصل ان يعرف قدر العالم كل وقت لما يبذله من جهود عظيمة في نفع الناس وفتواهم وتعليم الخير ودلالتهم على الحق
والهدى نعم. ورؤيت امرأة من العابدات في ورأت امرأة من العابدات في زمن الحسن البصري كأنها تستفتي بالمستحاضة في منامها. نعم. وراتب امرأة من العابدات في منامها اه عورات نعم رأت ورأت امرأة من
بذات في زمن الحسن البصري في منامها كأنها. نعم. ورأت امرأة من العابدات في زمن الحسن البصري في منامها كأنها تستفتي في المستعاضة فقيل لها اتستفتين وفيكم الحسن وفي يده خاتم جبرائيل عليه السلام. وفي هذا اشارة الى ورثة الحسن ما جاء به جبرائيل من الوحي
بخاتمه ورأى بعض العلماء النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا رسول الله قد اختلف علينا في مالك والليث اي ايهما اعلم؟ لعل الاثر اللي مر معنا كانها تستفتى في المستحاضة يعني تستفتيها امرأة في ذلك
فقيل لها اتستفتين وفيكم الحسن؟ اتستفتينا وفيكم الحسن؟ وفي يده خاتم جبريل؟ نعم ومثل هذه المنامات يذكرها العلماء استئناسا. نعم. ورأى بعض العلماء النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا رسول الله قد اختلف علينا في مالك والليث ايهما اعلم؟ فقال صلى الله عليه وسلم مالك ورث
جدي الجد النصيب. ولا ينفع ذا الجد. يعني النصيب ورث جدي اي ورث نصيبي ورث علمي نعم يعني ورث علمي ورأى بعضهم في المنام النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا في المسجد والناس حوله ومالك
قائم بين يديه وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم مسك. وهو يأخذ منه قبضة فيدفعها الى ما لك. ومالك ينشرها على فاول ذلك فاول ذلك لمالك بالعلم واتباع السنة ونشرها. لانه قال وينشرها على الناس نعم. ورأى

بن عياض النبي صلى الله عليه وسلم في منامه جالسا والى جنبه فرجة فجاء ليجلس فيها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هذا مجلس ابي اسحاق الفزاري فسأل بعضهم ايهما كان افضل؟ ابو اسحاق او فضيل؟ فقال كان
ويل الرجل رجل نفسه وكان ابو اسحاق رجل عامة. يشير الى انه كان عالما ينتفع الناس بعلمه وكان فضيل عابد نفعه لنفسه. والعلماء في الاخرة يتلون الانبياء في الشفاعة وغيرها. كما في الترمذي عن عثمان عن النبي صلى الله
الله عليه وسلم يشفع يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء. وقال مالك بن دينار بلغنا انه يقال للعادة ادخل الجنة ويقال للعالم قم قف فاشفع ويقال للعالم قف فاشفع وقد روي هذا مرفوعا من
حديث ابي هريرة باسناد ضعيف جدا. وللعلماء الكلام في الموقف اذا اشتبهت الامور على الناس. فاذا ظن اهل الموقف انهم لم يلبثوا في قبورهم الا ساعة قاعدة وللعلماء وللعلماء نعم كلام في الموقف ايوة وللعلماء
كلام في الموقف اذا اشتبهت الامور على الناس فاذا ظن اهل الموقف انهم لم يلبثوا فيكم علماء الكلام في الموقف موقفهم الكلام يعني لهم الكلمة. اذا اشتبه الامر وللعلماء الكلام في الموقف اذا اشتبه
الامور على الناس فاذا ظن اهل الموقف انهم لم يلبثوا في قبورهم الا ساعة بين اهل العلم ان الامر على خلاف ذلك كما قال تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون. وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في
تاب الله الى يوم البعث. الاية. والعلماء يخبرون يوم القيامة. يخبرون يخبرون يوم القيامة بخزي المشركين كما قال تعالى ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول اين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم؟ قال الذين اوتوا العلم
ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين. وقد روي في حديث مرفوع ان الناس يحتاجون في الجنة الى العلماء كما كانوا يحتاجون اليهم في الدنيا اذا استدعى الرب اهل الجنة لزيارته وقال لهم سلوني ما شئتم فيلتفتون الى العلماء منهم فيقولون
سلوه رؤيته فما في الجنة اعظم منها. هذا وهذا كله يبين ان لا درجة بعد النبوة افضل من درجة العلماء وقد يطلق اسم العلماء ويراد ادخال الانبياء فيهم كما في قوله تعالى شهد الله ان هناك
واولو العلم قائما بالقسط. فلم يفرد الانبياء فلم يفرد الانبياء بالذكر. بل ادخلهم في مسمى العلماء وكفى بهذا شرف للعلماء انهم يسمون باسم انهم يسمون يسمون باسم يجتمعون هم والانبياء فيه
ومن هنا قال من قال ان العلماء العاملين هم اولياء الله كما قال ابو حنيفة والشافعي كما قال ابو حنيفة والشافعي ان لم يكن العلماء والفقهاء اولياء الله فليس لله ولي. وقال الامام احمد في اهل الاثر انهم هم الابدان
وقوله صلى الله عليه وسلم ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر. والمراد بهذا ان العلماء ورثوا الانبياء فيما خالفوه. فيما وان الذي خلف الانبياء هو العلم النافع. فمن اخذ العلم وحصل له فقد حصل له الحظ العظيم الوافر الذي يغبط
به صاحبه. ورأى ابن مسعود قوما في المسجد يتعلمون فقال رجل على ما اجتمع هؤلاء؟ فقال على ميراث محمد صلى الله عليه وسلم يقتسمونه وخرج ابو هريرة الى السوق فقال لاهله تركتم ميراث محمد صلى الله عليه وسلم يقتسم في المسجد
وانتم ها هنا فتركة هذه لطيفة جدا من اه ابي هريرة رضي الله عنه وجد الناس في السوق فقال تركتم ميراث النبي صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد وانتم هنا فانطلقوا للمسجد ظنوا فيه مال
الشام من هذا القبيل وبقي ينتظرهم كما جاء في تتمة الاثر فرجعوا اليه قال ما قال قالوا ما وجدنا يعني الشيء الذي وقع في ذهنهم قالوا ما وجدنا يعني مال او قال اما وجدتم عالما يعلم؟ قالوا بلى. قال هذا هو ميراث. محمد
صلى الله عليه وسلم ان العلما لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم. ولهذا في الاثر الذي قبله فقال ابن مسعود ميراث من يقتسمونه فالذين يجلسون في المسجد يتعلمون العلم ويتفقهون هم في الحقيقة يقتسمون ميراث محمد عليه الصلاة
سلام لانه انما ورث العلم ومن اخذه اخذ بحظ وافر. نعم. فتركة النبي صلى الله عليه وسلم وميراثه هو هذا الكتاب الذي جاء به مع السنة المفسرة له المبينة لمعانيه. وفي صحيح البخاري عن ابن عباس انه سئل
بكى النبي صلى الله عليه وسلم من شيء قال ما ترك الا ما بين الدفتين يعني دفتي المصحف وفي الصحيحين عن ابي عن ابن ابي اوفى انه سئل هل وصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء؟ قال وصى بكتاب الله وخطب وخطب صلى الله عليه
وسلم في مرجعه من حجة الوداع فقال انما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فاجيبه واني تارك فيكم الثقلين اولهما اولهما كتاب الله كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن اخطأه
خرجه مسلم. وفي المسند عن عبد الله بن عمرو قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما كالمودع فقال انا النبي الامي قال ذلك ثلاث مرات انا النبي الامي ولا نبي بعدي اوتيت فواتح الكلم وجوامعه وعلمت
كم خزنة النار وحملة العرش؟ وعوفيت امتي. فاسمعوا واطيعوا ما دمت فيكم. فاذا ذهب بي فعليكم بكتاب بالله احلوا حلاله وحرموا حرامه. قوله صلى الله عليه وسلم ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم
يريد انهم لم يورث عنهم سوى العلم وهذا يبين المراد بقوله تعالى وورث سليمان داود. وقوله تعالى عن زكريا انه قال فهب لي من

لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب. انما اريد به ميراث العلم
والنبوة لا المال فان الانبياء لا يجمعون مالا يتركونه. قال عليه الصلاة والسلام ما تركت بعد مؤنة ونفقة عيالي فهو صدقة. وما ترك الا درعه وسلاحه وبغلته البيضاء وارضا جعلها صدقة. فلم
تخلف سوى التة التي التة التي بعث فلم يخلف سوى التة بعده نعم فلم يخلف سوى التة بعده والارض التي كان يقتات منها هو وعياله ردها صدقة على المسلمين. وكل هذا
الى ان الرسل لم تبعث بجمع الدنيا وتوريثها لاهليهم وانما بعثوا بالدعوة الى الله والجهاد في سبيله والعلم دافع وتوريثه لاممهم وفي مراسيل ابي مسلم الخولاني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اوحى الله الي ان اجمع المال
الا واكن من التاجرين ولكن اوحى الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين. واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. خرجه ابو نعيم. وفي الترمذي وغيره عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كراكب
ظل بظل شجرة ثم راح وتركها. فقوله صلى الله عليه وسلم وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء الم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فيه اشارة الى امرين. احدهما ان العالم الذي هو وارث للرسول
حقيقة كما انه ورث علمه فينبغي انه فينبغي ان يورثه كما ورث الرسول العلم وتوريث العالم العلم هو ان يخلفه بعده احدهما ان العالم الذي هو وارث الرسول صلى الله عليه وسلم حقيقة كما انه ورث علمه
باغي ان يورث العلم كما ورث كما ورث الرسول صلى الله عليه وسلم العلم. فينبغي ان يورثه كما رسول العلم وتوريث العالم العلم هو ان يخلفه بعده بتعليم او تصنيف ونحو ذلك مما ينتفع به بعده. وفي الصحيح عن النبي
الله عليه وسلم اذا مات العبد انقطع عمله الا من ثلاث علم نافع او صدقة جارية او ولد صالح يدعوه العالم اذا علم فالعالم اذا علم من يقوم به بعده فقد خلف علما نافعا وصدقة جارية لان تعليم
علمي صدقة كما سبق عن معاذ وغيره والذين علمهم بمنزلة والذين علمهم بمنزلة الأولى بمنزلة اولاد الصالحين الذين علمهم والذين علمهم بمنزلة اولاد الصالحين اولاده الصالحين. بمنزلة اولاده الصالحين يدعون له
فيجتمع له بتخريف علمه هذه الخصال الثلاث. هذه فائدة عظيمة ثمينة جدا. فانتبه لها. يعني قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد انقطع عمله الا من ثلاث علم نافع او صدقة جارية او ولد صالح
ادعو له الثلاث تجتمع للعالم. الثلاث تجتمع للعالم لانه ورث علما ينتفع به. ويبقى علمه صدقة جارية ينتفع الناس بعلمه بكتبه بتصانيفه فتبقى صدقة جارية انظر هذه الصدقة الان التي بين ايدينا للامام
ابن رجب وغيره من كتب اهل العلم التي هي صدقة جارية لا يزال الناس ينتفعون منها علما ويحصلون خيرا ونفعا وايضا قوله في الحديث او ولد صالح يدعو له فان طلاب العالم الذين
تعلموا عليه وتلقوا العلم عنه بمنزلة اولاده الصالحين. بمنزلة اولاده الصالحين. بل انه في بعض احوال يكون بعظ آآ طلاب العالم ابر للعالم من اولاده في دعائهم له وآآ آآ نشرهم لعلمه
واشياء من هذا القبيل كثيرة فقد يكونون ابر من ابنائه به فالحاصل ان العالم هذه الامور الثلاثة كلها تجتمع له. التي لا تنقطع بعد الموت. علم نافع وصدقة جارية. او ولد صالح يدعو له
وهنا نذكر ايضا آآ او نتذكر ايضا قول الله سبحانه وتعالى في اوائل سورة ياسين ان نحن نحيي الموت ونكتب ما قدموا واثارهم. نكتب ما قدموا واثارهم. فهذه الاية في
ان الكتابة لعمل العبد كتابتان كتابة لعملك صليت صمت تصدقت الى اخره يكتب العمل اول باول وثمة امر اخر يكتب ايضا نكتب ما قدموا واثارهم لنكتب اثارهم وهو اثر اه اه اثر العابد او اثر العالم او اثر الناصح او اثر المعلم او اثر المتصدق هذا يكتب
مثلا رجل بنى دارا للايتام وصاروا يأوون اليها ويسكنون فيها ومات بعد موته لا يزال يكتب له هذا العمل. كل يوم يكتب له هذا العمل. ورث كتبا للعلم لا يزال
يكتب له ورث علما ينتفع به لا يزال يكتب له حتى بعد موته ولهذا بعظ بعظ آآ الناس هم من سنوات ومئات السنوات اموات في قبورهم لكن كل يوم يكتب لهم كل يوم يكتب لهم وهناك اناس يمشون الان على وجه الارض
ها ولا يكتب لهم عمل صالح يكتب لهم سيئات. وفي اناس في بطن الارض اموات مدفونون كل يوم يكتب لهم عمل صالح كل يوم يكتب لهم عمل صالح وثمة اشخاص يمشون على اقدامهم على وجه الارض تمر الايام والشهور لا يكتب لهم الا السيئات
والاثام والعياذ بالله. انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدهم واثارهم اي كما انه يكتب عمل المرء ايضا يكتب اثر عمله. واذا كان الاصلاح والدعوة والتعليم يكتب سلاح هذا العمل فكذلك والعياذ بالله المفسد. بعض المفسدين مات ودفن ولا يزال فساده في الارض موجود فكلما فعل الناس هذا الفساد الذي هو كان سبب فيه يكتب له يكتب عليه ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يظلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص من اجورهم شيء
ومن دعا الى ضالة كان عليه من الوزر مثل الاوزار من تبعه لا ينقص من اوزارهم شيء. نعم والامر الثاني ان من كمال ميراث الرسول

ان من كمال ميراث العالم للرسول عليه السلام ان لا يخلف الدنيا
ان لا يخلف الدنيا كما لم يخلفها الرسول وهذا من جملة الاقتداء بالرسول. وبسنته في زهده في الدنيا وتقلله منها منها باليسير. لكن قال عليه الصلاة والسلام في هذا الباب ناصحا انك ان تذر ورثتك اغنياء. خيرا من ان
عالة يتكففون الناس. نعم. كما كان سهل الدستوري يقول من علامة حب السنة حب الاخرة وبغض الدنيا والا يأخذ منها الا زادا بلغة الى الاخرة. وقال مالك بن دينار انما العالم الذي اذا اتيته في بيته فلم
قص عليك بيته يعني عرفت حاله من بيته يعني ان ما فيه تعلق بالدنيا نعم حصيرة الصلاة ومصحفه ومطهرته في جانب البيت ترى اثر الاخرة. وكان الفضيل يقول احذروا عالم الدنيا لا ترى اثر الاخر
اذا دخلت في بيته ترى اثر الاخرة كتاب العلم قريب منه والمصحف ومكان يصلي فيه وترى اثر الاخرة بينما الله المستعان يعني الان عندما يعني يدخل في بيت كثير من الناس ترى اثار الدنيا وخاصة الفتن
الفتن تملأ البيوت. ولهذا تمرض القلوب مرضا عظيما تظعف الايمان وتخلخل الدين وتؤثر حتى في عقيدة والخلق نعم. وكان الفضيل يقول احذروا عالم الدنيا لا يصدكم بسكره ثم قال ان
كثيرا من علمائكم زيه اشبه بزي كسرى وقيصر اشبه منه بزي محمد صلى الله عليه وسلم. ان محمدا لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة ولكن رفع له علم فشمر اليه. وكان يقول العلماء كثير والحكماء قليل. وانما يزاد
من العلم الحكمة فمن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا. وهكذا كان حال العلماء الربانيين كالحسن وسفيان واحمد من الدنيا باليسير الى ان خرجوا منها لم لم يخلفوا سوى العلم مع ان بعضهم كان يلبس لباسا حسنا ويأكل اكلا متوسطا بعيدا
من التقشف كالحسن البصري فانه كان يأكل اللحم كل يوم كان يشتري بنصف درهم لحما فيطبخه مرقة طيبة فيأكل منه هو وعياله ويطعم كل من دخل عليه وكان يلبس الثياب الحسنة وهو مع هذا ازهد الناس في الدنيا وما زاحم على شيء منها قط وكان
الناس اذا دخلوا عليه خرجوا من عنده ولا يعدون الدنيا شيئا وما رأوا اشد احتقارا لاهل الدنيا منه وكان هذا يفيد ان الزهد في الدنيا ان لا تكون الدنيا في قلب الانسان. ان لا تكون الدنيا في قلبه يعني قد تكون الدنيا في يده لكنه زاهد
وليست مستولية على قلبه ولا مسيطرة عليه زاهد فيها. وهذا يعرف في اه في اه كثير من اه الزهاد يعني مع زهده عنده دنيا فتح الله عليه من الدنيا ويسر له من ابواب الخير فيها لكنه لكنها لم لم تشغله
عن الاخرة ولم تلهي عن اه عن الاخرة ومن الناس قليل ذات اليد وليس زاهدا في الدنيا قلبه كله متعلق بها. مع قلة ذات آآ يده نعم. العبرة بالامر في حقيقة الزهد عدم تعلق القلب. وانشغاله بالدنيا وان تكون اكبر هم
ولهذا جاء في الحديث اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. نعم. وكانوا يدخلون عليه في مرضه يعودونه هو ليس في بيته الا سرير مرمول هو عليه. وليس في بيته قليل ولا كثير. قال حتى قال ابن عوف انما استبد الحسن سرير مزن
مول عليه. وليس في بيته الا سرير مزمون هو عليه. وليس في بيته قليل ولا حتى قال ابن عون انما استبد الحسن الناس بالزهد في الدنيا فاما العلم فقد شورك فيه. وكان الحسن يقول انما الفقيه الزاهد
في الدنيا الراغب في الاخرة المجتهد في العبادة القائم بسنة محمد صلى الله عليه وسلم من رأى محمدا فقد رآه غاديا لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة انما رفع له علم فشمر اليه. وكان سفيان الثوري اشد تقشفا
في ملبسه من الحسن حتى كان من يراه ولا يعرفه يظنه ابتعد من قوله وكان الحسن يقول. وكان الحسن يقول انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة المجتهد في العبادة القائم بسنة محمد صلى الله عليه وسلم
من رأى محمدا فقد رآه غاديا ورائحا لا هذا معنا وليس داخلا تنتقل مباشرة وكان سفيان الثوري وكان سفيان الثوري اشد تقشفا في ملبسه من الحسن حتى كان من يراه ولا يعرفه
يظنه من السؤال. من السؤال. يظنه من السؤال. يسألون الناس. نعم. وكان مع من شدة ورعه اذا وجد الحلال اكل منه طيبا وان لم يجد حلالا استف الرمل وربما بقي ثلاثا لا يطعم شيئا مع عرظ الناس عليه
الاموال الكثيرة وكان اذا شبع من اذا شبع من الحلال يزيد في عمله قول اطعم الزنجية وكده. اطعم الزنجية وكده وكان ازهد الناس في الدنيا في زمانه حتى كان يتعرى بمجلسه عن الدنيا ولم تكن السلاطين والملوك والاغنياء اذل منهم في مجلسه ولا الفقراء مساكين اعز منهم في مجلسه. وكان الخوف قد غلب عليه. فلما مرض فلما مرض مرض الموت حمل ماؤه الى فقال ليس لهذا دواء هذا قد فتت الحزن والخوف كبده. ويقال لم يكن في زمانه من هو اخوف
لله منه ولا من هيبة الله في صدره اعظم منه. ولما مات قال بعض العلماء معشر اهل الهوى كلوا الدنيا فقد مات سفيان يعني ما بقي بعده احد يستحيا منه. واما الامام احمد فكان اشد منهما تقشفا في
واكثر صبرا على خشونة العيش للقلة وكانت معيشته من حوانيت له ورثها من ابيه ويأخذ اجرها في الشهر دون عشرين درهما واكثر صبرا على خشونة العيش وقلته. واكثر صبرا على خشونة العيش وقلته. وكانت معيشته من حوانيت له فكانت. فكانت معيشته فكانت معيشته من حوانيت له ورثها من ابيه ويأخذ اجرها في الشهر دون عشرين درهما ومات لم يخلف الا قطعا في فرقة له كان

وزنها دون نصف درهم وترك عليه دينا قضي عنه من اجرة حواريته مع كثرة ما كان يرد عليه من الخلفاء من
الجوائز والصلات وكان يحيى ابن ابي كثير من العلماء الربانيين المتوسعين في العلم وكان يقال انه لم يبقى على وجه الارض مثل له
وكان حسن الثياب حسن الهيئة فلما مات خلف ثلاثين درهما كفنوه بها رحمه الله. وكان محمد
ابن اسلم الطوسي من العلماء الربانيين الزهاد فمات ولم يخلف سوى كساءه ولبده. فوضعوهما على نعشه واناء للوضوء تصدقوا به
فكان النساء على السطوح يقولون في جنازته هذا العالم الذي خرج من الدنيا وهذا ميراثه الذي
على جنازته ليس مثل علمائنا هؤلاء عبيد بطونهم يجلس احدهم للعلم سنتين او ثلاثا فيشتري الضياع ويستفيد المال وقال العباس
بن مرفد سمعت اصحابنا يقولون صار الى الاوزاعي اكثر من سبعين الف سبعين الف دينار من السلطان
من بني امية فلما خلف سبعة دنانير فلما ماتا فلما مات خلف سبعة دنانير بقيت بقية وما كان له ارض ولا دار. قال العباس نظرنا فاذا
هو اخرجها في سبيل الله والفقراء. وقد وصف الله سبحانه في كتابه
باوصاف منها الخشية والخشوع والبكاء كما سبق ذكره. ومنها احتقار الدنيا والتزييد فيها كما قال تعالى في قصة قارون فخرج على
قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ
عظيم. وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا. ولا يلقاها الا الصابرون وقيل للامام احمد ان من المبارك
قيل له كيف يعرف العالم الصادق؟ فقال الذي يزهد في الدنيا
اقبلوا على امر الاخرة. فقال احمد نعم هكذا ينبغي ان يكون. وكان احمد ينكر على اهل العلم حب الدنيا والحرص على طلبها. واعلم
انه انما اهلك اهل العلم واوجب اساءة ظن الجهال بهم
واعلم انه واعلم انه انما اهلك. واعلم انه انما اهلك اهل العلم واوجب اساءة ظن الجهال بهم وتقديم جهال المتعبدين عليهم ما دخل
عليهم من الطمع في الدنيا قد رأى علي بن ابي طالب رضي الله عنه رجلا يقص فقال له لاسألنك مسألة فان خرجت منها والا علوتك
بهذه الدرة فقال له
يا امير المؤمنين فقال له ما ثبات الدين وزواله؟ فقال له ثبات الدين الورع وزواله الطمع فقال له فمثلك يقص. وهذا السؤال من علي
رضي الله عنه لهذا القاص فيه اشارة الى ان من نشر علمه للناس وتكلم
عليهم ينبغي ان يكون ورعا عما في ايديهم غير طامع في شيء من اموالهم ولا ارزاقهم ولا اجتناب قلوبهم اليه انما ينشر علمه لله عز
وجل ويتأفف عن الناس بالورع. وفي سنن ابن ماجة عن ابن مسعود قال لو ان اهل
العلم صانوا العلم ووضعوه عند اهله لسادوا اهل زمانهم. ولكنهم بذلوه لاهل الدنيا لينالوا به من دنياهم فهانوا عليهم نبيكم صلى الله
عليه وسلم يقول من جعل الهموم هما واحدا هم اخرته كفاه الله هم دنياه ومن تشعبت به الهموم
في احوال الدنيا لم يبالي الله في اي واد من اوديتها هلك. وقال ابو لازم نزاهد لقد اتت لقد اتت علينا برهة من دهرنا وما عالم يطلب
اميرا وكان الرجل اذا علم اكتفى بالعلم
ما سواه فكانت الامراء تغشاهم في منازلهم قبلها قبلها. لقد اتت علينا كرهة من دهرنا وما عالم. الا قبل. ها؟ قبل ايش؟ سنن ابن ماجه.
وفي سنن ابن ماجة عن ابن مسعود
قال لو ان اهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند اهله لسادوا اهل زمانهم الى الى قوله لم يبالي بعده في اي واد من اوديتها هلك بعده؟
وقال ابو حازم فالحرص على الدنيا والطمع فيها قبيح وهو من العالم اقبح فاذا كان بعد نزول الشيب فهو اقبح واقبح. لبس بعض
العلماء
من التابعين ثيابهم وتهيأ ليمضي لبعض الملوك فاخذ المرآة فنظر فيها فنظر في لحيته طاقة فقال السلطان والشيب ثم نزع ثيابه
وجلس. غير موجود. يعني في نسخة او حتى في النسخة هذي ها؟ عندكم؟ لا مش موجودة عندكم؟ في الاخير تأتي
ستأتي في الاخير. طيب. وقال ابو حازم الزاهد لقد اتت الينا برهة من دهرنا وما يطلب اميرا وكان الرجل اذا علم اكتفى بالعلم عما
سواه فكانت الامراء تغشاهم في منازلهم وتقتبس منهم فكان في ذلك
صلاح للفريقين للوالي والمولى عليه. فلما رأت الامراء ان العلماء قد غشوهم وجالسوهم قد غشوهم جالسوهم وسألوهم ما في ايديهم
هانوا عليهم وتركوا الاخذ عنهم والاقتباس منهم فكان في ذلك هلاك الفريقين الوالي
عليه ودخل اعرابي البصرة فقال من سيد هذه القرية؟ فقالوا الحسن. قال فبما سادهم؟ قالوا احتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن
دنياهم وكان الحسن يقول ان لكل شيء شينا وشين العلم الطمع. وقال من ازداد علما فازداد
الدنيا حرصا لم يزدد من الله الا بعدا ولم يزدد الله له الا بغضا. واجتاز الحسن يوما ببعض القراء على ابواب بعض السلاطين فقال
نعالكم وجئتم بالعلم تحملونه على رقابكم الى ابوابهم
فيكم اما انكم لو جلستم في بيوتكم حتى يكونوا هم الذين يرسلون اليكم لكان اعظم لكم في اعينهم تفرقوا فرق الله بين اضلاعكم.
وفي رواية تفرقوا فرق الله بين ارواحكم واجسامكم. فرطحتم
وشمرتم ثيابكم وجززتم شعوركم ولكنكم رغبتم فيما عندهم فزهدوا فيكم فضحتم القراء فظحكم الله والله لو زهدتم فيما عندهم

لرغبوا فيما عندكم ولكنكم رغبتم فيما عندهم فزهدوا فيكم وفيما عندكم ابعد الله
من ابعد؟ وفي الجملة فمن لا يصون نفسه لا ينتفع بعلمه ولا ينتفع لا ينتفع بعلمه ولا ينتفع غيره به. او لا ينتفع بعلمه ولا ينتفع غيره به. قال الشافعي من قرأ القرآن عظمت قيمته. ومن كتب الحديث قويت حجته. ومن تفقه
نبل قدره ومن تعلم العربية رق طبعه ومن تعلم الحساب جزل رأيه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه وفي هذا معنى يقول ابو الحسن عبد العزيز الجرجاني رحمه الله يقولون لي فيك انقباظ وانما رأوا رجلا عن موقف
لي احجم ارى الناس من داناهم هان عندهم ومن اكرمته عزة النفس اكرم ولم اقض حق العلم ان ان كان كلما بدأ طمع سيرته لي سلما. اذا قيل هذا منهل قلت قد ارى ولكن نفس الحر تحتمل الظمأ. ولم ابتذل في
العلم مهجتي لاخدم من لاقيت لكن ليخدم. ااشقى به عرشا ارسل ارسل لاشقى به غرسا واجنيه ذلة؟ اذا فاتباع الجهل كان اذا فاتباع الجهل قد كان احزما ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظم ولكن اهانوه فهانوا ودنسوا محياه
حتى تجهما. الحرص على الدنيا والطمع فيها قبيح. وهو من العلماء اقبح فان كان بعد للشيب فهو اقبح واقبح. لبس بعض العلماء من التابعين ثيابه. وتهيأ ليمضي لبعض الملوك. فاخذ المرآة فنظر فيها
نظر في لحيته طاقة شيء فقال السلطان والشيب ثم نزع ثيابه وجلس قد ان بعد ظلام الجهل ابصاري وانشد وانشد قد ان بعد ظلام الجهل الذي ذكرت لكم في نسخة متقدم والصواب انها
مثل ما عندنا نعم. وانشد فقال قد ان بعد ظلام الجهل ابصاري للشيب صبح ينادى باسفاري ليل الشباب قصير فاسرموا التائدا. ان الصباح قصارى المدلج الساري. كم ذا اغتراري بالدنيا وزخرفها
ابني بناها على جرف لها هاري دار مآثمها تبقى ولذتها تفنى الا قبحت هاتيك من داري ليس السعيد الذي دنياه تسعده ان السعيد الذي ينجو من النار اصبحت من سيئاتي خائفا وجلا والله يعلم اعلائي واسراري
والله يعلم اعلاني واصراري اذا تعاظمت ذنبي ثم ايسني رجوت عفو عظيم العفو غفاري نجزت والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. نسأل الله
وجل ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين. وهذه الرسالة مثل ما رأيتم مليئة بالاثار والنقول والفوائد العظيمة التي جدير بطالب العلم ان يقرأها متأملا
وقراءتنا هذه اردنا ان نذكر بهذه الرسالة وقيمتها واهمية طالعة طالب العلم لها والا فان حقها ان تقرأ باناة وتمهل وتأمل في ما ما حوته يعني من خير فائدة عظيمة لكن الاخوة يعني بالقراءة السريعة رأوا انه حتى يكفي الوقت الذي مقرر لاستكمالها وقراءة كاملة والا اذا انفردت بنفسك وقرأتها باناة وتأملت فيها وجعلتها ايضا تقرأها مرة من من بعد مرة فانها تشحذ كما ترى في نفسك معاني عظيمة من الخير والعلم والرغبة والخشية والزهد
جليلة جدا بثها الامام بن رجب رحمه الله تعالى ونحسبه من العلماء الربانيين. فبثها في هذه الرسالة النافعة المفيدة فنسأل الله الكريم اه ان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا
وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين مسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين